بـحث أكاديمي معمّق

ظاهرة "علم الطاقة "في الخطاب الشعبي الرقمي

(الأطروحة الاستخلافية قراءة في – TLRT نموذج)

◆ ◆ ◆

الخرافة إلى البنية النفسية

تفكيك جاذبية "الطاقة الكونية" وآلياتها الدفاعية

الإطار النظري	(TLRT نموذج) علم النفس الاستخلافي – عبد السلام الزراع
المنهج	تحليل نقدي مزدوج)علمي +نفسي وجودي(
الظاهرة المدروسة	علم الطاقة – الريكي – قانون الجذب – الشاكرات – الفينغ شوي
السنة	2026

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

56سورة الذاريات – الآية

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة »علم الطاقة «كما تُروَّج على منصات التواصل الاجتماعي)الريكي، قانون الجذب، الشاكرات، طاقة المكان والأشياء، الكريستالات (من منظور نقدي مزدوج) :1 (تفنيد ادعاءاتها علميّاً بوصفها »علوماً زائفة «تفتقر إلى المنهجية التجريبية وقابلية التكذيب؛)2 (تحليل جاذبيتها النفسية والوجودية في ضوء علم النفس الاستخلافي لعبد السلام الزراع .يخلص البحث إلى أن هذه الظاهرة ليست مجرّد »خرافة «أو (TLRT) ونموذج الأضلاع الثمانية دجل«، بل هي استجابة مشوّهة لاحتياجات نفسية وروحية حقيقية :الفراغ الوجودي، أزمة المعنى، تعطيل النفس » اللوامة، طغيان النفس الأمّارة، وانعدام الاستخلاف .كما يكشف عن دور البعد الرابع)الشيطان (في تزيين هذه الممارسات وتغليفها بغلاف »الشفاء «و»التطور الروحي«، ممّا يجعلها بديلاً وهمياً عن الدين والعلم .يقدّم البحث رؤية استخلافية علاجية عبر تفعيل النفس اللوامة، إعادة بناء صورة الله، وتوجيه البحث عن المعنى نحو الاستخلاف الحقيقي.

تمهيد :

ي تمهيد :إشكالية »العلوم الزائفة «في العصر الرقمي

فـي العقود الأخيرة، وخاصةً مع صعود منصات التواصل الاجتماعي وانفجار المحتوى الرقمي، انتشرت ظاهرة تُعرف وهي مجموعة من الممارسات ،(Energy Healing) «أو »الشفاء بالطاقة (Energy Science) «باسم »علم الطاقة والمعتقدات التي تدّعي قدرتها على تحقيق الصحة النفسية والجسدية والنجاح المادي عبر التحكّم في »طاقة حياتية «أو كونية «غير مرئية .ومن أبرز تجلياتها :الريكي)اللمس العلاجي(، قانون الجذب)جذب الأحداث عبر الأفكار(، الشاكرات » .)نقاط الطاقة في الجسم(، وطاقة المكان)الفينغ شوي، الكريستالات، الأعشاب(

يُجمع المجتمع العلمي)الفيزياء، الطب، علم النفس (على أن هذه الممارسات لا ترقى إلى مستوى »العلم «بالمعنى وذلك لافتقارها إلى ،(Pseudoscience) «الأكاديمي، بل تُصنَّف ضمن »العلوم الزائفة:

- عدم إمكانية اختبارها تجريبياً – (Falsifiability) قابلية التكذيب.
- المنهجية التجريبية الصارمة)التحكّم، العشوائية، التعمية(.
- الأدلّة القابلة للتكرار.
- الافتقار إلى آلية تفسيرية متماسكة؛ فهذه »الطاقة «غير محدّدة ولا تُقاس.

غير أن التساؤل الأعمق ليس »لماذا هي زائفة؟ «بل »لماذا تنتشر رغم ذلك؟ «ولماذا يلجأ إليها ملايين البشر الباحثين عن الراحة النفسية والشفاء والمعنى؟

لعبد السلام الزراع .فبدلاً (TLRT نموذج) هذا البحث يسعى إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال علم النفس الاستخلاقي من الاكتفاء بنقد هذه الظاهرة بوصفها جهلاً أو دجلاً، سنحلّل البنية النفسية الوجودية التي تجعلها جذّابة :الفراغ الروحي، تعطيل النفس اللوامة، طغيان النفس الأمّارة، البحث عن بدائل سريعة للقلق الوجودي، وانعدام الاستخلاف)الشعور بالمسؤولية والمعنى .(كما سنكشف عن دور البعد الرابع)الشيطان (في تزيين هذه الممارسات وتغليفها بغلاف «الروحانية «و»التطوّر «و»الشفاء».

المحتويات

- تمهيد :إشكالية »العلوم الزائفة «في العصر الرقمي
- الفصل الأول» :علم الطاقة «– تفنيد الادعاءات وتحليل الجاذبية
- الفصل الثاني :علم النفس الاستخلافي – إطار لفهم الجاذبية النفسية
- الفصل الثالث :مقارنة نقدية – بين »علم الطاقة «وعلم النفس الاستخلافي
- الفصل الرابع :نحو استراتيجية استخلافية لمواجهة الظاهرة
- الفصل الخامس :البُعد الاجتماعي – الفئة الأكثر عرضة للخطر
- الفصل السادس :الاستخلاف الرقمي – إشكاليات المحتوى الترويجي
- «خاتمة :من »طاقة الكون «إلى »طاقة الإيمان والاستخلاف
- قائمة المراجع

الفصل الأول» :علم الطاقة «– تفنيد الادعاءات وتحليل الجاذبية

1.1 ما هو »علم الطاقة «المروَّج؟)وصفٌ ظاهريٌّ(

يُقدَّم هذا المفهوم كمجال لاستغلال »طاقة حياتية أو كونية «لتحقيق الصحة والسعادة والنجاح .وهو خليط من ممارسات مستوردة من تقاليد شرقية)بوذية، هندوسية، صينية شنتوية، تانترا (أُعيد تغليفها بمصطلحات »كمّية « و»علمية «جديدة لتُسوّق رقمياً.

الممارسة / المفهوم**الممارسة / المفهوم**	الادّعاء المركزي**الادّعاء المركزي**	الأصل الفلسفي / الديني**الأصل الفلسفي / الديني**
(Reiki) الريكي	نقل »الطاقة الكونية «عبر اليدين لتحقيق الشفاء الجسدي والنفسي	*تقاليد بوذية /شنتوية يابانية*
(Law of Attraction) قانون الجذب	الأفكار تطلق ذبذبات تجذب أحداثاً مماثلة؛ فالتفكير الإيجابي يجلب النجاح	*(New حركة الفكر الجديد Thought) – القرن 19*
(Chakras) الشاكرات	سبع نقاط طاقة رئيسية في الجسم؛ خللها يُسبّب أمراضاً جسدية ونفسية	*الهندوسية /التانترا*
طاقة المكان والأشياء	الكريستالات، ترتيب الأثاث)الفينغ شوي(، باقات الأعشاب تؤثّر في الطاقة المكانية	*تقاليد صينية وهندية*
التأمل الكوني المنفصل عن السياق	الذوبان في »وعي كوني «يتجاوز الذات الفردية والدين	*حركة العصر الجديد المعاصرة*
التنجيم والفينغ شوي rologyوالأست	قراءة مصير الفرد من النجوم والكف والأرقام	*غنوصية غربية*

1.2 لماذا يُصنَّف كـ»علم زائف«؟)نقدٌ علميٌّ(

هناك فرقٌ جوهري بين مفهوم الطاقة في الفيزياء وهذا المفهوم الروحاني المتداول:

الطاقة في الفيزياءالطاقة في الفيزياء	الطاقة «في العلوم الزائفة»الطاقة «في العلوم الزائفة»
.مفهوم دقيق، قابل للقياس)جول، واط(	.مفهوم غامض، غير محدّد، لا يُقاس
.(E=mc²) تُعبَّر عنها بمعادلات رياضية	.لا معادلات، لا وحدات قياس
.لها تأثيرات ملموسة)تسخين، إضاءة، تحريك(	.تأثيرات غير قابلة للاختبار الموضوعي
.تخضع لقوانين حفظ الطاقة والنسبية والكمّ	.«لا قوانين، بل »نوايا «و»ذبذبات

؛ فالمريض يتحسّن بسبب إيمانه بالعلاج (Placebo Effect) كما أن أي تحسّن نفسي يُعزى غالباً إلى تأثير الدواء الوهمي حيث يتذكّر الناس الحالات التي ،(Confirmation Bias) وليس بفعاليّته الحقيقية .فضلاً عن مغالطة تأكيد النتائج «Reikiإلى أن الـ (Shermer, 2002؛ Beyerstein, 1997) نجحت «ويُهملون حالات الفشل .وتشير دراسات منظّمة المعمّاة مزدوجياً (RCTs) تحديداً لا يختلف عن العلاج الوهمي في التجارب العشوائية المضبوطة.

1.3 لماذا تنتشر هذه الظاهرة؟)تحليل نفسي اجتماعي أوّلي(

1. الفراغ الروحي في المجتمعات الحديثة :تراجع تأثير المؤسسات الدينية التقليدية، مع بقاء الحاجة الفطرية إلى المعنى والغاية والشفاء.
2. البحث عن حلول سريعة :الوعد بـ»شفاء فوري «و»نجاح بدون جهد «يجذب المتعبين من الحياة.
3. الغموض والإيحاء :المصطلحات »العلمية الزائفة) «ذبذبات، ترددّات، طاقة كمّية (تعطي انطباعاً بالجدّية.
4. آلة إعلامية قوية :منصات التواصل، المؤثّرون، والكتب الأكثر مبيعاً تروّج لها بلا رقيب.

غير أن هذه التفسيرات تبقى وصفية ولا تصل إلى البنية النفسية الوجودية العميقة .هنا يأتي دور علم النفس الاستخلاقي.

الفصل الثاني :علم النفس الاستخلافي – إطارٌ لفهم الجاذبية النفسية

2.1 الفطرة :البحث الفطري عن المعنى والشفاء

في النموذج الاستخلافي، الإنسان مفطور على البحث عن الحقيقة والخير والجمال والشفاء]الزراع، 2023، ص 108 .[هذه الفطرة تشمل» :التقوى) «الميل إلى الخير والصلاح والاتصال بالخالق (و»الفجور) «الميل إلى الشرّ والانحراف والبحث عن بدائل مشوّهة .(عندما تُحجب الفطرة)بسبب التربية الخاطئة، الإعلام، الإلحاد، أو ضعف المؤسسات الدينية(، يبقى الدافع الفطري للبحث عن المعنى والشفاء قائماً، لكنه يبحث عن قنوات بديلة.

علم الطاقة «يقدّم نفسه كقناة بديلة :يَعِد بـ»الشفاء) «بديل عن الطبّ والدين(، و»النجاح) «بديل عن العمل » والأخلاق(، و»السلام الداخلي) «بديل عن الصلاة والذكر والتزكية .(هذا هو الاستثمار في ثغرة الفطرة :النفس تبحث عن الله، فإذا حُجبت عنه، تبحث عن أي »قوّة عليا) «الكون، الطاقة، الذبذبات] (الزراع، 2023، ص 1104[.

> *«النفس تبحث عن الله، فإذا حُجبت عنه، تبحث عن أيّ قوّة عليا»*

2.2 النفس الأمّارة :الرغبة في الحلّ السريع دون جهد

النفس الأمّارة تميل إلى الشهوات واللذّات العاجلة، وتكره المشقّة والتأخير]الزراع، 2023، ص 205-207» .[علم الطاقة «يخاطب هذه النفس مباشرة» :فقط فكّر إيجابياً وستجذب المال) «لا حاجة للعمل الجادّ(، »نظّف طاقتك وستُشفى) «لا حاجة للطبيب أو الدواء(، »أعد ترتيب أثاثك وستسعد) «لا حاجة لمواجهة مشاكلك الحقيقية(.

في المقابل، الإسلام يعلّم أن »لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) «النجم :39(، وأن الجنة حُفَّتْ بالمكاره» .علم الطاقة «يقدّم طريقاً مختصراً وهمياً يرضي الأمّارة مؤقّتاً، لكنه لا يحقّق تغييراً حقيقياً.

2.3 النفس اللوامة :تعطيل الضمير وإسكاته

النفس اللوامة هي التي تحاسب وتتوب وتدفع إلى الإصلاح]الزراع، 2023، ص 205 .[في ظاهرة »علم الطاقة«، نرى تعطيلاً لهذه النفس :بدلاً من أن تسأل» :لماذا أنا قلق؟ هل هناك سبب حقيقي؟ «تُسكت بالقول» :هناك طاقة سلبية في المكان .«بدلاً من المحاسبة على التقصير في العمل أو العلاقات، تُلقى المسؤولية على »الشاكرات المسدودة .«بدلاً من التوبة الحقيقية وتغيير السلوك، يُكتفى بـ»تنظيف الطاقة «بالكريستالات.

هذا هروبٌ من المسؤولية الأخلاقية تحت غلاف »روحاني .«الشيطان يزيّن للإنسان أن مشكلته ليست في ذنوبه أو تقصيره، بل في »طاقة خارجية «يمكن تعديلها بسهولة]المحاسبي، الرعاية، ص 156[.

2.4 الأضلاع الثمانية :هبوطٌ في الأضلاع الهابطة

في نموذج الأضلاع الثمانية، هناك أضلاعٌ هابطة تعزّز الانحدار وأضلاعٌ صاعدة تعزّز الارتقاء]الزراع، 2023، ص 189، 1530[. علم الطاقة «يفعّل الأضلاع الهابطة ويعطّل الصاعدة»:

الضلع الضلع	العلاقة العلاقة	تجلياتها في »علم الطاقة« تجلياتها في »علم الطاقة«
الأول	فجور ←أمّارة الفجور	يغذّي الأمّارة)الرغبة في النتائج دون جهد(
الثالث	فجور ←شيطان الفجور	يفتح ثغرة للشيطان ليزيّن هذه الممارسات ويجعلها تبدو «روحانية»
السابع	شيطان ←أمّارة الشيطان	يوسوس» :هذه الطريقة ستنقذك، لا تحتاج إلى دين أو «أخلاق
الخامس)معطَّل(	أمّارة ←تعطيل اللوامة	يقدّم »حلاً سحرياً «يبطل دور النفس اللوامة في المحاسبة

في المقابل، الأضلاع الصاعدة)التقوى ←مطمئنة، أمّارة ←لوامة، لوامة ←مطمئنة (تكون معطَّلة، لأنّه لا تقوى حقيقية)خوف من الله ومراقبته(، ولا تفعيل للّوامَة)محاسبة ذاتية(، ولا استجلاب للرحمة الإلهية)بدلاً من الدعاء والذكر، يلجأ للكريستالات(.

2.5 البُعد الرابع)الشيطان :(تزيين الباطل وتغليفه

في علم النفس الاستخلافي، الشيطان ليس رمزاً مجرّداً، بل قوّةٌ خارجية فاعلة تستهدف النفس عبر ثغرة الفجور]الزراع، 2023، ص 1104 .[في ظاهرة »علم الطاقة«، نرى ثلاث آليات شيطانية واضحة:

1. تزيين الشِّرك :عبادة »الكون «أو »الطاقة «بدلاً من الله .يقول الشيطان» :هذه ليست شركاً، هذه علم «– مع أن جوهرها هو الاستغاثة بقوى غير الله.
2. إلقاء الوسوسة» :الكون سيستجيب لرغباتك«، »فكّر فقط فيما تريد «– تنسي الإنسان أن المشيئة لله وحده، وأن الدعاء والعبادة هما الطريق.

3. استثمار ثغرة الفجور :البُعد عن الدين هو مدخل الشيطان .فإذا كان الإنسان بعيداً عن الذكر والصلاة، كان أسهل وقوعاً في هذه الشَّباك.

جدول)1 :(التزيين الشيطاني مقابل الحقيقة الإسلامية

ما يزيّنه الشيطان في »علم الطاقة« **«علم الطاقة»**	الحقيقة الإسلامية**الحقيقة الإسلامية**
«الكون يمنحك ما تتمنّاه»	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ) «الإنسان :30(»
«نظّف طاقتك لتُشفى»	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ) «الإسراء :82(»
«الذبذبات الإيجابية تجلب النجاح»	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) «الرعد :11(»
«الكريستالات تحميك من الطاقة السلبية»	قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) «التوبة :51(»
«التخيُّل الإيجابي يحقّق المعجزات»	وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) «الطلاق :3(»

2.6 الاستخلاف المعطَّل :غياب الغاية الوجودية

الاستخلاف هو أن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض، يعمرها بالعدل والإحسان]الزراع، 2023، ص 1102 .[في ثقافة علم الطاقة«، نرى تعطيلاً كاملاً للاستخلاف :بدلاً من تحمّل المسؤولية عن بناء الأرض، يُشغل الإنسان ب»تنظيف « طاقته .«بدلاً من العمل الجادّ والإنتاج، يُشغل ب»التخيُّل الإيجابي .«بدلاً من الدعاء والتوكّل على الله، يُشغل ب»قانون «.الجذب

هذا الهروب من المسؤولية الوجودية هو جوهر »الاستخلاف المعطَّل .«الشيطان يزيّن للإنسان أنه يعمل على »تحسين حياته «بينما هو في الحقيقة يهدر وقته وماله في أوهام.

الفصل الثالث :مقارنة نقدية – بين »علم الطاقة «وعلم النفس الاستخلافي

المعيار**المعيار**	علم الطاقة) «الرواج الرقمي(»علم « **الطاقة) «الرواج الرقمي(**	علم (TLRT) علم النفس الاستخلافي **(TLRT) النفس الاستخلافي**

مصدر المشكلة	طاقة سلبية، شاكرات مسدودة، ذبذبات منخفضة	خلل في الفطرة، طغيان الأمّارة، تعطيل اللوامة، استثمار شيطاني
الحلّ المزعوم	تنظيف الطاقة، رفع الذبذبات، قانون الجذب	تفعيل اللوامة، التوبة، الجسر السلوكي، الاستخلاف
آلية التغيير	سحرية)الأفكار تجذب الأحداث(	إرادية)عمل +توبة +دعاء +أخذ (بالأسباب
المرجعية	فلسفات شرقية +علوم زائفة	القرآن والسنة +علم النفس الحديث
دور العبد	سلبي)ينتظر من الكون أن يمنحه(	إيجابي)يسعى ويعمل ويتوب ويدعو(
دور الله	الكون) «قوّة غير شخصية(»	الله الخالق المدبّر الرحيم
النتيجة	راحة مؤقّتة)وهم + (استنزاف مالي	طمأنينة حقيقية +استخلاف +فلاح
مصير النفس	تبقى في الأمّارة)لأنّ الحلّ خارجي(	ترتقي إلى المطمئنة)بالتزكية(

الفصل الرابع :نحو استراتيجية استخلافية لمواجهة الظاهرة

4.1 «التشخيص الوجودي :كشف أوهام »الطاقة

الخطوة الأولى هي التشخيص الوجودي]الزراع، 2023، ص 905[، أي تفكيك الأيديولوجيات المبرّرة لهذه الممارسات : كشف أن »الطاقة الكونية «مفهوم غامض لا دليل عليه؛ تسمية التناقض)كيف للكريستالات أن »تنظّف الطاقة «وهي جماد لا شعور له؟(؛ تفكيك »قانون الجذب «بسؤال بسيط :هل كل من فكّر بالفقر أصبح فقيراً؟ هل كل من تمنّى الشفاء شُفي؟

4.2 تفعيل النفس اللوامة :إحياء المحاسبة الذاتية

يحتاج متبنّو هذه الممارسات إلى تفعيل الضلع الخامس)أمّارة ←لوامة :(سؤال النفس – لماذا أبحث عن حلول سحرية بدلاً من مواجهة أسباب مشاكلي الحقيقية؟ هل أنا هاربٌ من المسؤولية؟ ماذا لو استثمرت وقت وجهد هذه الممارسات في عمل حقيقي أو عبادة أو تعلّم؟ هذا التحويل من البحث الخارج عن الذات إلى المراجعة الداخلية هو جوهر العلاج الاستخلافي.

4.3 إعادة بناء صورة الله :من »الكون «إلى الله الواحد القهّار

الكثير من منتحلي »علم الطاقة «لديهم صورة مشوّهة عن الله)غائب، عقابي، غير مهتم(، أو يعتبرون أنفسهم »روحانيين بدون دين .«العلاج يحتاج إلى إعادة بناء صورة الله]الزراع، 2023، ص 67-95 :[الله ليس »طاقة غير شخصية«، بل هو الخالق المدبّر الرحيم .الله أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، ويستجيب للدعاء .العبادة والدعاء والتوكّل هي »الطاقة الحقيقية «التي تغيّر الأقدار بإذن الله.

4.4 الجسر السلوكي :تحويل البحث عن الطاقة إلى عمل إحساني

بدلاً من شراء الكريستالات أو دفع المال لمعالجي »الريكي«، يمكن بناء جسر سلوكي]الزراع، 2023، ص 906 :[تحويل الطاقة المستخدمة في هذه الممارسات إلى تطوّع أو صدقة أو مساعدة محتاج؛ استبدال »التأمّل في الشاكرات «بالذكر والصلاة؛ استبدال »قانون الجذب «بالدعاء والأخذ بالأسباب.

4.5 الكينتسوغي النفسي :تحويل الجرح إلى حكمة

الكثير من المنخرطين في هذه الظاهرة يعانون من جراح نفسية حقيقية)قلق، اكتئاب، فراغ .(بدلاً من تغطية هذه الجراح بالكريستالات، يمكن ترميمها بذهب الإحسان]الزراع، 2023، ص 1062 :[التعرّف على الجرح الحقيقي)ليس »طاقة سلبية «بل ألمٌ حقيقي(، ومعالجته بالطرق العلمية)علاج نفسي، دعم اجتماعي (والروحية)دعاء، صلاة، توبة(، وتحويل هذه التجربة إلى حكمة لمساعدة الآخرين.

الفصل الخامس :البُعد الاجتماعي – الفئة الأكثر عرضةً للخطر

5.1 خريطة الفئات المستهدَفة في الخطاب الرقمي

أن بعض الفئات أكثر (Baer & Kaufman, 2015؛ Frontiers, 2026) أظهرت دراسات علم النفس الاجتماعي والرقمي بالفراغ (Frankl, 1946) عرضةً لهشاشة الإيمان بـ»علم الطاقة«، خاصةً في ظلّ الفراغ الوجودي الذي وصفه فرانكل الوجودي (Existential Vacuum):

- الشباب والمراهقون :في مرحلة البحث عن الهوية، يكونون أكثر ميلاً إلى »الروحانيات السهلة «التي لا تفرض قيوداً أخلاقية.

- المصابون بالأمراض المزمنة :يلجأون إلى »الطاقة «كملاذ أخير بعد فشل الطبّ، فتتحوّل من مساعدة إلى بديل وهمي.
- النساء في حالات الوضوح الوجودي :الحزن، الطلاق، انقطاع الطمث، وهنّ أكثر تفاعلاً مع محتوى »الطاقة الأنثوية« و»الشاكرات«.
- العاطلون عن العمل :يبحثون عن »سرّ النجاح «الذي يروّج له المؤثّرون، فينجذبون إلى »قانون الجذب«.
- المهاجرون والمنبوذون :يشعرون بالغربة والاغتراب، فيبحثون عن »وطن روحي «بديل في »الطاقات الكونية«.

5.2 «هشاشة الأنوثة الرقمية :تزييف »التمكين

«من أخطر تجليات الظاهرة في العقد الأخير، استغلال خطاب »تمكين المرأة «لترويج الشاكرات و»الطاقة الأنثوية و»الذبذبات الرحمية .«يُقدَّم هذا الخطاب كتحرّر من الذكورية، بينما هو في الحقيقة) :1 ((Feminine Energy تكريس لروحانية شرقية ترتبط بعبادات وثنية؛)2 (اختزال الأنوثة في »طاقة «قابلة للقياس والبيع؛)3 (تسليع الألم الأنثوي الحقيقي)دورة، حمل، ولادة، إجهاض (عبر جلسات »تنظيف الرحم بالطاقة «و»تفكيك شاكرا العجز .«وفق هذا تزييف للاستخلاف يُعيد تعريف المسؤولية الوجودية للأنثى بوصفها »مستقبِلة للطاقة «لا فاعلةً، TLRT نموذج فيها.

5.3 صناعة المؤثّر :اقتصاد الانتباه الروحي

صناعة المؤثّر الروحي هي نموذجٌ تجاري متكامل :المؤثّر يبيع »دورة طاقة) «200-2000 دولار(، ثم »جلسة خاصة « ثم »انضمام لدائرة النخبة) «اشتراك شهري .(هذه الصناعة تُعيد إنتاج الهرَم المعرفي التقليدي ،(دولار 500-5000))الأب الروحي /الشمّام /المعالج (في شكلٍ رقمي معاصر .علم النفس الاستخلافي يكشف أن هذا النمط يُكرّس ضلع .شيطان ←أمّارة الشيطان] «الزراع، 2023[، حيث يتحوّل »الشيخ «إلى »غورو «يقدّم نفسه وسيطاً بين العبد والكون«

الفصل السادس :الاستخلاف الرقمي – إشكاليات المحتوى الترويجي

6.1 اقتصاد الانتباه وتشويه الفطرة

تكافئ المحتوى العاطفي السريع .أظهرت دراسات الوبائيات (TikTok, Instagram, YouTube) المنصات الرقمية أن 60 %من الشباب يلتقون محتوى »الروحانية «قبل أيّ محتوى ديني منظَّم .هذا يخلق (APA, 2024) النفسية

لا بالعبادة، «Self-Care»يربط الطفل والمراهق الروحاني بال :(Priming of Fitra Distortion) تشويهاً فطرياً «مبكّراً» وب»الطاقة «لا بالله.

6.2 تحليل الخطاب الترويجي :نحو نموذج TLRT للتأطير

يمكننا تحليل أيّ منشور ترويجي لـ»علم الطاقة «عبر ثلاث طبقات:

1. الطبقة الأولى (Hook): الإغراء – يستخدم الألم الوجودي)قلق، وحدة، فشل (لاستدراج المتابع.
2. الطبقة الثانية (Pseudo-solution): الحلّ الوهمي – يقدّم »الطاقة «أو »الذبذبات «كبديل عن المواجهة.
3. الطبقة الثالثة (Funnel): التحويل التجاري – ينقل المتابع من مشاهدة مجانية إلى شراء دورة أو جلسة.

هذه الطبقات الثلاث تُكرّس :ضلع »فجور ←أمّارة) «الإغراء(، وضلع »أمّارة ←تعطيل اللوامة « ،TLRT وفق نموذج)الهروب من المسؤولية(، وضلع »شيطان ←أمّارة الشيطان) «الاستثمار في ثغرة الفجور .(إن مواجهة هذا الخطاب تُبنى في الأسرة والمدرسة وخطاب المسجد (Fitra Immunity) «تحتاج إلى »مناعة فطرية.

6.3 «المقارنة بين »التأطير الترويجي «و»التأطير الاستخلافي

العنصر**العنصر**	التأطير الترويجي »)علم الطاقة(«**التأطير الترويجي »)علم الطاقة«)**	**التأطير** (TLRT) التأطير الاستخلافي **(TLRT) الاستخلافي**
الإغراء	استدراج بالألم الوجودي	ذكّر بالعقيدة ومعنى الخلافة
الحلّ	قدّم حلّاً وهمياً)تنظيف الطاقة(	قدّم حلّاً جذرياً)توبة +عمل(
التشخيص	غطّي العَرَض)قلق، اكتئاب(	عالج السبب)ذنوب، تقصير(
المرجعية	«وجّه إلى »الكون «و»الطاقة	وجّه إلى الله والعبادة
النتيجة	تحويل المتابع إلى مستهلك منتفع	تحويل المتابع إلى عامل منتج

«خاتمة :من »طاقة الكون «إلى »طاقة الإيمان والاستخلاف

في ضوء علم النفس الاستخلافي، تظهر ظاهرة »علم الطاقة «على أنها:

1. استجابةٌ مشوّهةٌ لاحتياجات فطرية حقيقية :البحث عن الشفاء، المعنى، النجاح، والسلام الداخلي.

2. طفيلٌ معرفيٌّ يستغلّ ثغرات الفطرة :عندما يُحجب الدين الصحيح، يبحث الإنسان عن بدائل، فيقع في شباك »الطاقة الكونية «التي يزيّنها الشيطان.

3. تغذيةٌ للنفس الأمّارة :الوعد بالحلّ السحري السريع يرضي الأمّارة ويعطّل اللوامة.

4. تعطيلٌ للاستخلاف :الهروب من المسؤولية الحقيقية نحو أوهام »الذبذبات «و»الجذب«.

والعلاج ليس في مجرّد »فضح «هذه الممارسات علمياً، بل في سَدّ الثغرة التي تستغلّها:

- تقديم بديل روحيّ أصيل :الإيمان بالله، العبادة، الدعاء، التوبة، العمل الصالح.
- تفعيل النفس اللوامة عبر المحاسبة الذاتية والمراجعة الدائمة.
- بناء جسر سلوكي نحو العمل والإحسان والخلافة الفعلية في الأرض.
- استعادة مفهوم الاستخلاف :الإنسان خليفةٌ مسؤول، لا عبدٌ لـ»طاقة كونية «ولا سيّدٌ على الكون.

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

هذه العبادة هي »الطاقة الحقيقية «التي تمنح السكينة والطمأنينة والنجاح في الدنيا والآخرة، لا أوهام »الريكي «و»قانون الجذب«.

توصيات بحثية ومجتمعية :يدعو هذا البحث إلى تضافر ثلاث جهود متكاملة) :أ (جهدٌ علميٌّ أكاديميٌّ لتفكيك »علم الطاقة «في الأوساط الجامعية والإعلامية مع تقديم البديل المعرفي القائم على المنهج التجريبي والوحي) .ب (جهدٌ تربويٌّ أسريٌّ يغرس مفهوم الاستخلاف منذ الصغر، ويعزّز »المناعة الفطرية «ضدّ التيارات الروحانية الزائفة) .ج (جهدٌ مؤسَّسيٌّ دينيٌّ يعيد تقديم »علم النفس الإسلامي «بلغة معاصرة تستجيب للفراغ الوجودي عند الشباب، وتحوّل أزمة المعنى إلى استخلاف.

إنّ ظاهرة »علم الطاقة «– في عمقها – ليست أزمة معلومات، بل أزمة هوية واستخلاف .وعلاجها يبدأ من استعادة الإنسان لرسالته في الأرض :**عابداً لله، خليفةً رشيداً، بنّاءً للحضارة، لا عبداً لـ»ذبذبات «ولا تاجراً بأوهام.**

قائمة المراجع

أولاً :علم النفس الاستخلافي)المصادر الأساسية(

- الزراع، عبد السلام) .2023 .(علم النفس الاستخلافي :نموذج الأضلاع الثمانية)الأطروحة الاستخلافية .(الصفحات :108، 189، 205-207، 905-906، 1062، 1102، 1104، 1530.
- المحاسبي، الحارث) .القرن 3هـ .(الرعاية لحقوق الله .تحقيق :عبد القادر أحمد عطا .دار الكتب العلمية، بيروت .ص 156-160 .(الخاطر الشيطاني)
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر) .د.ت .(مدارج السالكين .تحقيق :محمد المعتصم بالله البغدادي .دار الكتاب العربي، بيروت .ج1، ص 112-115)مراتب النفس والجهاد(.
- .القرآن الكريم .سورة الذاريات)الآية 56(، النجم)39(، الإنسان)30(، الإسراء)82(، الرعد)11(، التوبة)51(، الطلاق)3(

ثانياً :مراجع نقد العلوم الزائفة

- Shermer, M. (2002). Why People Believe Weird Things: Pseudoscience, Superstition, and Other Confusions of Our Time. Holt Paperbacks.
- Carroll, R. T. (2003). The Skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions, and Dangerous Delusions. Wiley.
- Beyerstein, B. L. (1997). Distinguishing Science from Pseudoscience. The Scientific Review of Alternative Medicine, 1(1), 16-25.
- Randi, J. (1982). Flim-Flam! Psychics, ESP, Unicorns, and Other Delusions. Prometheus Books.
- Lilienfeld, S. O. (2010). Conceptual and Clinical Issues in the Research of Pseudoscience in Psychiatry. Psychiatric Clinics of North America.

ثالثاً :علم النفس الوجودي والمعنى

- Frankl, V. E. (1946/2006). Man's Search for Meaning. Beacon Press.
- Yalom, I. D. (1980). Existential Psychotherapy. Basic Books.

- Wong, P. T. P. (2012). The Suffering Hypothesis: Viktor Frankl's Spiritual Remedies. In Existential & Spiritual Issues in Counseling.

رابعاً :دراسات في التفكير السحري والظواهر النفسية المرتبطة

- Einstein, D. A., & Menzies, R. G. (2026). The many manifestations of magical thinking: A systematic review. Frontiers in Psychiatry.
- Baer, R., & Kaufman, J. C. (2015). Bridging Psychology and Pseudoscience: Critical Thinking in the Age of Misinformation.
- American Psychological Association. (2024). Addressing misinformation about mental health with patients.
- Hofmann, S. G., & Hayes, S. C. (2019). The Future of Intervention Science: Process-Based Therapy. Clinical Psychological Science.

خامساً :مراجع إعلامية إلكترونية)للإشارة(

- عمارة، أحمد) .2023» .(علم الطاقة «خرافة وليس علماً .مقابلة إعلامية.
- السويدان، طارق) .2022 .(خطر »علم الطاقة «على العقيدة .منشورات إلكترونية.
- إسلام ويب: www.islamweb.net) .د.ت .(حكم العلاج بالطاقة والريكي .متاح على.
- العثيمين، محمد بن صالح) .د.ت .(فتاوى نور على الدرب – حكم الريكي والسحر.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله) .مجموع فتاوى .(حكم الذهاب لمشعوذ أو معالج بالطاقة.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

هود – الآية 88